الى البطن المقدم الذى هو موضع الخيال فيقوى تصرف هذه القوة والعاشق لا ينفك عن تخيل المحبوب
واستحضار صورته ولانه يريد بذلك ايضا ان يجتمع حواسه فى تخيله ولا تتفرق من الالتفات الى
كل جهة وحالة شبيهة بالماليخوليا من لزوم الغم وحب الوحدة والسكوت وقلة مباشرة الاعمال و غور
العين لقلة الروح النفسانى المائل اليها بفرط التحليل لاتصال الفكر والقلة الغذاء ولكثرة السهر ويبسها
اى ذهاب طراوتها ورونقها لقلة الرطوبات التى بها نضارة الاعضاء وظهوره فيها للطافة
بنيتها من غير زوال فيها لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليها بسبب السهر المستلزم لعدم الهضم و
كثرة حركتها لاشتغال الروح ويكون فيها غنج ودلال كانه ينظر الى شى لذيذ او يسمع خبرا سارا و
لاستقرار شكل المحبوب وتمايله فى الخيال حتى صار نصب عينيه ولا شى عنده الذ من ذلك و
اختلاف النبض كنبض صاحب الهم لان الطبيعة تتوجه الى تخيل المحبوب واستحضار صورته و التفكر
فيه فينصرف عن النبض الى ان تشتد الحاجة ثم يتوجه اليه وهكذا ينتقل من احدهما الى الاخر و يحدث
الاختلاف او لان العاشق دايما بين الياس والرجا فاذا غلب الرجاء صار نبضه مثل المسرور
عظيما لينا الى البطاء و تفاوت واذا غلب عليه الياس صار نبضه مثل نبض المغموم صغيرا ضعيفا
متفاوتا بطيا و تنفس الصعدا اى يكون نفسه كثير الانقطاع والاسترداد اما الانقطاع فلانصراف
النفس والطبيعة الى تخيل المحبوب والتفكر فيه واما الاسترداد فلشدة الحاجة الى نفض البخار الدخانى
بسبب تراجع الروح الى القلب قال روفس علامة المغموم اى العاشق يبس البدن والسكوت
وقلة النشاط للعمل قال ابن التلميذ بهذه العلامات يحصل جنس العلة وهو الغم وكتمان سبب الغم
تخصيص سيما اذا انضم معه قلة مبالات المريض بقول الطبيب و مسامحته فانه يدل على انه عارف بدائه
ولا يمكنه ان يبديه للطبيب اما لكونه فى ولاية غيره من والد او مالك او للاستحياء من الناس او
لغير ذلك فاذا اتفق مع هذا ان يتغير حال العليل فى نبضه ونفسه ولونه مما يسمعه او يراه فاعلم

الناز

ان له تعلقا بذلك الشى وبهذا الوجه فهم جالينوس امر المراة العاشقة فانها كانت مستهينة بكل ما
يسالها عنه ثم انه اتفق ان ذكر رجل فتغير لونها ونبضها فذكر رجل اخر فلم يتغير ثم امر بذكر الرجل الاول فعاد
التغير فقضى بعشقها له ويعرض هذا فى اكثر الامر للمخنثين والغزلين اى المحدثين من النساء والمختلفين معها
من الرجال والفراغ من الامور المهمة لما قال الحكما النفس ان لم تشغلها شغلتك لانها لا تكاد تفتر ساعة
عن تدبير فان شغلتها بالامور النافعة اشتغلت بها والا اشتغلت بمثل هذه الامور التخيلية الفاسدة
ولهذا لا يكاد يتمكن فى المنغمسين فى الجد والمرتاضين بالفقر الى الضروريات والحقيرى الهمم من الرجال
والنساء فان ارباب الهمم العالية لا يكاد انفسهم تتعلق بالدنيا وما فيها فكيف بتلك الرذائل الوهمية
التى لا اعتداد لها عند العقل الصحيح وعلاجه ترطيب المزاج لان هذا المرض وان كان من عوارض
النفس لكن البدن ينفعل عنه ايضا بدوام السهر والفكر وقلة الطعام وغيرها فينبغى ان يعالج النفس
والبدن بترطيب بالاستحمام بالمياه العذبة والتمريخ بالادهان المرطبة والتوسع فى الاغذية وساير
ما ذكر فى علاج الماليخوليا من المرطبات وذلك لئلا يجف ابدانهم فيصير الى ما هو شر منه واشتغال النفس
بالاشغال الشاغلة التى تنسى المحبوب كاستماع الاغانى والمزامير والاحاديث والاسمار وحكايات الزهاد
والنظر الى البساتين والمزارع الزهرة ومباشرة الاعمال المهيجة للخصومات والمنازعات لتشغل افكارهم
بذلك ويكثر اهتمامهم بغير المعشوق وينفعهم السفر والصيد وتخويفهم نعته احيانا وفى الجملة ينبغى ان لا يتركهم
فارغين والجماع بغير المعشوق ينقص من العشق ويزيل الفكر فيه لما ينشط النفس ويشغلها بغيره ولما
يدفع عن الدماغ والقلب الابخرة الرديه المنفصلة عن المنى ويكسر عادية المواد المحترقة التى تحصل فى
العاشق من دوام الفكر والسهر والجوع وغيرها الكابوس سمى به لان البخارات الغليظة تكبس جرم الدماغ
وتضغطه ولذا سمى بالضاغوط ايضا وهو مرض يحس الانسان عند دخوله فى النوم خصوصا على الظهر لان
الحرارة تتحلل وتتفرق من الجبهة المتخلخلة وهى جهة مقدم البدن ولا تحتقن فى الباطن حتى تقوى على

الكابوس
الضاغوط

Copyright © King Saud University